افلاطون ، ويلاحظ أيضا أن التصور الأفلاطوني يقوم على عدة ثنائيات: العالم المادي في مقابل العالم المثالي، وانشطار الإنسان إلى روح من أصل سماوي وجسد من جوهر مادي، وانقسام المعرفة إلى معرفة ظنية محسوسة في مقابل معرفة يقينية مطلقة. وعلى المستوى الاجتماعي، أثبت أفلاطون أن هناك عامة الناس وهم سجناء الحواس الظنية و الفلاسفة الذين ينتمون إلى العالم المثالي لكونهم يتجردون من كل قيود الحس والظن وعالم الممارسة.

- **مدرسة أرسطو المادية:** يعد أرسطو فيلسوفا موسوعيا شاملا ، وكانت فلسفته تنفتح على كل ضروب المعرفة والبحث العلمي، إذ يبحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنفس وعلم الحياة والسياسة والشعر وفن الخطابة والمسرح. وقد وضع المنطق الصوري الذي كان له تأثير كبير على كثير من الفلاسفة إلى أن حل محله المنطق الرمزي مع برتراند راسل ووايتهاد.
- يذهب أرسطو إلى أن العالم الحقيقي هو مركب العالم الواقعي المادي مع العالم العقلي. وأن الحقيقة لا توجد سوى في العالم الذي نعيش فيه وخاصة في الجواهر التي تدرك عقلانيا. ولا توجد الحقيقة في الأعراض التي تتغير بتغير الأشكال. أي إن الحقيقي هو الثابت المادي، أما غير الحقيقي فهو المتغير المتبدل. ولقد أعطى أرسطو الأولوية لما هو واقعي ومادي على ماهو عقلي وفكري. ومن هنا عد أرسطو فيلسوفا ماديا اكتشف العلل الأربع: **العلة الفاعلة والعلة الغائية والعلة الصورية الشكلية والعلة المادية**. فإذا أخذنا الطاولة مثالا لهذه العلل الأربع، فالنجار يحيل على العلة الفاعلة والصانعة، أما الخشب فيشكل ماهية الطاولة وعلتها المادية، أما صورة الطاولة فهي العلة الصورية الشكلية، في حين تتمظهر العلة الغائية في الهدف من استعمال الطاولة التي تسعفنا في الأكل والشرب.

فلسفة مدرسة الأبيقورية والرواقية، والإسكندرية:

أ. المدرسة الرواقية:

- تعتمد المدرسة الرواقية التي ظهرت بعد فلسفة أرسطو على إرساء فن الفضيلة ومحاولة اصطناعها في الحياة العملية، ولم تعد الفلسفة تبحث عن الحقيقة في ذاتها ، بل أصبحت معيارا خارجيا تتجه إلى ربط الفلسفة بالمقوم الأخلاقي، وركز الكثيرون دراساتهم الفلسفية على خاصية الأخلاق كما فعل سنيكا الذي قال:" إن الفلسفة هي البحث عن الفضيلة نفسها، وبهذا تتحقق السعادة التي تمثلت في الزهد في اللذات ومزاولة التقشف والحرمان". وقد تبلور هذا الاتجاه الفلسفي الأخلاقي بعد موت أرسطو وتغير الظروف الاجتماعية والسياسية حيث انصرف التفكير في الوجود إلى البحث في السلوك الأخلاقي للإنسان.
- هذا، وقد ارتبطت المدرسة الرواقية بالفيلسوف زينون (٣٣٦-٢٦٤ق.م) الذي اقترنت الفلسفة عنده بالفضيلة واستعمال العقل من أجل الوصول إلى السعادة الحقيقية. وتعد الفلسفة عند الرواقيين مدخلا أساسيا للدخول إلى المنطق والأخلاق والطبيعة. وقد كان المنطق الرواقي مختلفا عن المنطق الأرسطي الصوري، وقد أثر منطقهم على الكثير من الفلاسفة والعلماء.
- تنسب الفلسفة الأبيقورية إلى إبيقور (٣٤١-٢٧٠ ق.م)، وتتميز فلسفته بصبغة أخلاقية عملية، وترتبط هذه الفلسفة باللذة والسعادة الحسية . وتسعى الفلسفة في منظور هذه المدرسة إلى الحصول على السعادة باستعمال العقل التي هي غاية الفلسفة يخدمها المنطق وعلم الطبيعة. أي إن المنطق هو الذي يسلم الإنسان إلى اليقين الذي به يطمئن العقل والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق السعادة. ويهدف علم الطبيعة إلى تحرير الإنسان من مخاوفه وأحاسيسه التي تثير فيه الرعب.
- يعني هذا أن الفلسفة لابد أن تحرر الإنسان من مخاوفه وقلقه والرعب الذي يعيشه في الطبيعة بسبب الظواهر الجوية والموت وغير ذلك.

ب-مدرسة الإسكندرية:

- انتقلت الفلسفة إلى مدينة الإسكندرية التي بناها الإسكندر المقدوني إبان العصر الهيليني، وكانت مشهورة بمكتبتها العامرة التي تعج بالكتب النفيسة في مختلف العلوم والفنون والآداب. ومن أشهر علماء هذه المدرسة أقليديس وأرخميديس واللغوي الفيلولوجي إراتوستينس. وقد انتعشت هذه المدرسة في القرون الميلادية الأولى وامتزجت بالحضارة الشرقية مع امتداد الفكر الديني والوثني وانتشار الأفكار الأسطورية والخرافية والنزعات الصوفية، ومن مميزات هذه المدرسة التوفيق بين آراء أفلاطون المثالية وأرسطو المادية، والتشبع بالمعتقدات الدينية المسيحية واليهودية والأفكار الوثنية من زرادشتية ومانوية وبوذية، والفصل بين العلم والفلسفة بعد ظهور فكرة التخصص المعرفي، والاهتمام بالتصوف والتجليات العرفانية والغنوصية والانشغال بالسحر والتنجيم والغيبيات والإيمان بالخوارق.
- وقد تشبعت الفلسفة الأفلاطونية بهذا المزيج الفكري الذي يتجسد في المعتقدات الدينية والمنازع الصوفية وآراء الوثنية، فنتج عنها فلسفة غربية امتزجت بالطابع الروحاني الشرقي، وذلك من أجل التوفيق بين الدين والفلسفة. بيد أن الذين كانوا يمارسون عملية التوفيق كانوا يعتقدون أنهم يوفقون بين أرسطو وأفلاطون، ولكنهم كانوا في الحقيقة يوفقون بين أفلاطون وأفلوطين؛ مما أعطى هجينا فكريا يعرف بالأفلوطينية الجديدة.
- من أشهر فلاسفة هذه المدرسة: فيلون وأفلوطين اللذين كانت تغلب عليهما النزعة الدينية والتصور المثالي في عملية التوفيق. وتتميز فلسفة أفلوطين بكونها عبارة عن" مزيج رائع: فيه قوة وأصالة بين آراء أفلاطون والرواقيين وبين الأفكار الهندية والنسك الشرقي والديانات الشعبية المنتشرة آنذاك، والطابع العام لفلسفته هو غلبة الناحية الذاتية على الناحية الموضوعية، حيث تمتاز بعمق الشعور الصوفي والمثالية الأفلاطونية ووحدة الوجود الرواقية، وكلها عناصر يقوي ويشدّ بعضها بعضا، حتى أنك وأنت تقراها تخال أنك أمام شخص لا خبرة له بالعالم الموضوعي

أو يكاد، فالمعرفة عنده وعند متبعي فلسفته تبدأ من الذات وتنتهي إلى الله دون أن تمر بالعالم المحسوس؛ هذه المعرفة الذاتية الباطنية هي كل شيء عندهم".

ج- مدرسة الشك:

- شك: بير هو من إليس (حوالي ٣٦٠ – ٢٧٠ قبل الميلاد) هو أقدم شخصية في الشك اليوناني القديم.
- يبدو أنه لم يكتب أي نص وأن لديه رأيًا مشتركًا في أي اعتبار، ومن ثم لم ينسب أي صلة إلى العادات الأساسية والغريزية. ربما تأثر بيرو أيضًا بالتقاليد البوذية في عصره ، فقد رأى تعليق الحكم كوسيلة لتحقيق حرية الاضطراب التي يمكن أن تؤدي وحدها إلى السعادة. كان هدفه الحفاظ على حياة كل إنسان في حالة من الاستفسار الدائم. وبالفعل ، فإن علامة الشك هي تعليق الحكم. في أكثر أشكاله تطرفاً ، المعروفة باسم الشك الأكاديمي والتي صاغها لأول مرة Arcesilaus of Pitane، لا يوجد شيء لا ينبغي الشك فيه ، بما في ذلك حقيقة أن كل شيء يمكن الشك فيه.مور ، لودفيج فيتجنشتاين. بدأت هيلاري بوتنام بإحياء معاصر للشك المتشكك في عام ١٩٨١ ثم تطورت لاحقًا إلى فيلم .(١٩٩٩) The Matrix.

قضايا الفلسفة اليونانية الكبرى:

عالجت الفلسفة اليونانية وناقشت القضايا الثلاث الكبرى:

١-**علم الوجود:** يرتبط بتعريف وتحديد المبادئ الأولية لإعادة أصول واستمرارية كل ما هو واقعي.

٢-**الأخلاق:** دراسات نقدية تُعنى بالسلوك الإنساني أو البشري وتهدف إلى الوصول إلى السلوكيات الأفضل والأمثل التي يجب على الأفراد اتّباعها.

تعريف معيار حدود وصلاحية المعرفة، بالأخص عندما تتعلق القضية بمشكلة بالحقيقة.

ومن الجدير ذكره هنا أنّ تلك القضايا لم تكن وحدها محور تفكير الفلاسفة اليونان، بل التفت العديد منهم إلى علوم الكون والرياضيات وما شابه، غير أنّ المحاور الثلاث السابقة هي مركز تفكيرهم، كما أنّها لاقت اهتمامًا أكبر خلال العصور الوسطى.

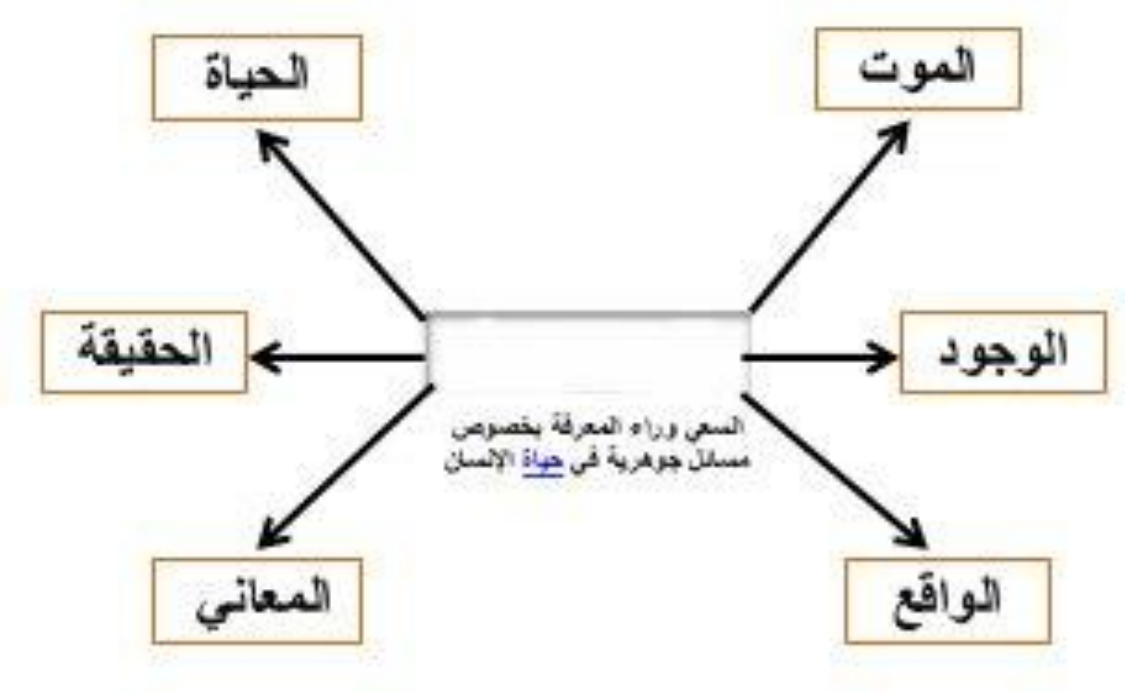

نظرية المعرفة عند الفلاسفة اليونان:

- تتمحور نظرية المعرفة اليونانية حول الوجود من خلال معالجة الأسئلة الكبر المتعلقة به، وتطرح إشكالات متعلقة بأصله وهل فعلا الوجود موجود وعلة الوجود.
- وبذلك نجد اختلافات وتطور في الإجابات مع مرور الزمن، فبين أسئلة امبادوقل وطاليس وبين أسئلة أفلاطون زأرسطو نجد تطورا واضحا تمخض عنه ظهور أولى النظريات في المعرفة.
- وهو ما سنعرض له اختصارا في الشرح الآتي.
- **تاريخيا:** أول مدرسة في نظرية المعرفة: مدرسة الفلاسفة الطبيعيين، طاليس أولهم في القرن السابع قبل الميلاد، سميت بالفلسفة الطبيعية لأنّ موضوعها الطبيعة، تبحث في أصلها، وتعود بأصل المعرفة إلى عنصر طبيعي.
- **طاليس:** أصل الطبيعة هو الماء .
- **إمبادوقل:** أصل الطبيعة يعود إلى العناصر الأربعة ويطلق عليها **بالاستقصاءات الأربعة:** الماء، الهواء، النار، التراب.
- **فيثاغورس:** أصل الوجود كله العدد ، وهو ما يسمى بالتفسير الكمي للوجود

يمكن أن نلخص من كلام الفلاسفة أنّ هناك نظريتين حكمتا تاريخ الفلسفة كلها، وكانتا سببا في ظهور نظريات معرفية متكاملة بعدهما وهما:

١-**نظرية هيرقليطس: Heraclitus (٥٣٤ ق.م – ٤٦٩ ق.م)** حينما نطرح السؤال: ما طبيعة الوجود؟، فيجيبنا هيرقليدس: أنّ الوجود متحرك، فكل ما يبدوا من ثبات في الوجود كما ندركه ليس إلا وهما، وبما أن الوجود كله متحرك فهو غير موجود.

٢-**نظرية بارمينيدس** Parmenides (٥٤٠ ق.م – ٤٨٠ ق.م): رد على هيرقليدس قائلا: الوجود ثابت وليس متحركا، والحركة هي الوهم والوجود موجود.

بناء على الإجابتين ستتولّد لدينا نظريتان عظيمتان في المعرفة هما: المثالية والواقعية.